

يَا نَعْمُ، لَا أَخْلِفُ الصَّدِيقَ، وَلَا
يَطْمَعُ فِي الْوَشَاةِ إِنْ نَطَقُوا
لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ^(١) الْعِبَادُ لَهُ،
بِكُلِّ فَيْجٍ^(٢) مِنْ حِجَّةٍ رُفِقُ
وَالْبُذْنِ^(٣) إِنْ نُزَعَتْ أَجَلْتُهَا^(٤)،
بِالْخَيْفِ^(٥)، يَغْشَى نَحْوَهَا الْعَلَقُ^(٦)
مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَضْمَنُهُ،
إِلَّا وَفِي الصَّدرِ دُونَهُ غَلَقُ

امكثي ما شئت

وقال يذكر هنداً:

[الطويل]

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزَلَ الْخَلْقُ^(٧)،
بُورْقَةَ أَعْوَاءٍ^(٨) فَيُخْبِرَ إِنْ نَطَقُ؟
ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا، وَظَلُمْتُ كَأَنَّنِي
أَخُو نَشْوَةٍ^(٩) لَأَقَى الْحَوَانِيتَ^(١٠) فَاغْتَبَقُ^(١١)
وَمَوْقِفَهَا وَهَنًا^(١٢) عَلَيْنَا، وَدَمْعُهَا
سَرِيعٌ، إِذَا كَفَّتْ تَحَدُّرُهُ، اتَّسَقُ

-
- (١) أحرم: قصد البيت الحرام للزيارة. (٢) الفج: الطريق الواسع بين الجبلين.
(٣) البدن، من الإبل والضأن والبقر يُضْحَى بها في الحج.
(٤) الأجلة، الواحد جلال بكسر الجيم ما يوضع على ظهر الدابة كلباس لها.
(٥) الخيف: موضع قرب مكة. (٦) العلق: الدم.
(٧) ورد البيتان الأولان من القصيدة في ١: ١٧٥. والخلق: البالي.
(٨) بُورْقَةُ أَعْوَاء: موضع. (٩) النشوة: الشعور بالفرح.
(١٠) الحوانيت، الواحدة حانوت: الخمارات.
(١١) اغتبق: شرب وتعاطى الخمر مساءً.
(١٢) وهناً: ليلاً.

وموقف أتراب لها، إذ رأيَني،
 بَكَيْنَ، وأبْدَيْنَ المعاصمَ، والحدقُ
 رأيَ لها شجواً^(١)، فعُجِنَ^(٢) لشجوها
 جميعاً، وأقلَّتْ^(٣) التَّنَزُّعَ والتَّزَقُّ^(٤)
 إذ الحبلُ موصولٌ وإذِ دُنَا مَعَاً،
 جميعاً، وإذ تُعْطِي التَّرَاسُلَ والمَلَقُ
 وقلُن: امْكُثِي^(٥) ما شئتِ لا مَن أَمَامَنَا
 نخافُ ولا نخشى مِنَ الآخرِ اللَّحَقُ

إذا ما زينب ذكرت

وقال يذكر زينب بنت موسى الجمحية:

[مجزوء الوافر]

ألا يا بكرُ، قد طرَقَا
 خيالَ هاجٍ لي الأرقَا
 بزينب، إنَّها هَمِّي،
 فكيفَ بحَبْلِها خَلَقَا؟^(٦)
 خَدَلَجَةٌ^(٧)، إذا انصرفتُ،
 أَلْفَتُ السُّهْدَ^(٨) والأرقَا
 خَدَلَجَةٌ، إذا انصرفتُ،
 رأيتُ وشاحَهَا قَلِمَا

(١) شجواً: حزناً.

(٢) عَجِنَ: عَرَجَنَ، مَلَنَ.

(٣) أَقَلَّتْ: أَهَلَّتْ.

(٤) التَّنَزُّعُ: الخَفَّةُ والطيشُ.

(٥) امْكُثِي: ابْقِي.

(٦) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ١: ١٠٩. ويروى «لزينب» بدلاً من «بزينب»، وخلق: بلي.

(٧) خَدَلَجَةٌ: امرأةٌ ممثلة الذراعين والساقين.

(٨) السُّهْدُ: السهر.